من الجاني ؟ او من المضحي ؟

حدث لمجلة ليلى في الشهر الماضي حادث مؤسف ، حادث شر . والامل ان ينشأ عن ذلك الشر خير .

قدم الى المجلة ، احد الشباب وهو عبد الاحد افندي حبوش رواية بعنوان « ضحايا الوالدين والمترعمين في القرن العشرين » وفيها يصف اقتران جرى بين زوجين بدون تعارف وتحاب سابقين . فنجم عن ذلك تنافر وبلاء عظيم . ونسب الشاب ، الذنب وكل الذنب في هذا الى والدي الزوجين والى الكاهن الذي بارك اكليلهما . ووضع في كلام الزوج الهائج اقوالاً باطلة ، عنيفة ، بذيئة ، القاها في وجه الكاهن . ولما كان هذا مخالفاً للحق واللياقة والاحترام ، وفي الوقت عينه مخالفاً لخطة ليلى وروحها . لم ارض بنشر الرواية الا على شرط اصلاح فاسدها ولا سيما بطرح الصحائف الثلاث الاخيرة من قسمها الرابع التي فيها ما يمس كرامة الكهنة فضلاً عما يضاد الحقيقة والمنطق والواقع . فرضي صاحب الرواية وتم الشرط واجري الاصلاح والطرح المتفق عليهما . ورتبت الحروف في المطبعة وقدمت الي النسخة الاولى التجريبية كما هي العادة قبل الطبع النهائي . فعاينتها وصححت ما فيها

من اغلاط الطبع . واعدتها الى المرتبين ليجروا التصحيح المذكور ويعدوا لي نسخة ثانية اعاينها قبل الطبع النهائي . وفي غيابي عاد صاحب الرواية فسلم الى المرتبين مسودة اعاد فيها ما اتفقنا على طرحه واقنعهم بترتيبه . ثم رجعت للمعاينة الثانية وقد انتهى ترتيب الملزمة كلها فقدمت الي الاوراق وصاحب الرواية حاضر وانا مطمئنة آمنة لا علم لي بما جرى . فاخذ مني الاوراق قائلاً دعيني اعاينها أنا ، فلقد عاينتها انتِ قبل هذا . ولما لم يخطر ببالي ماقصد وفعل ، لم امانعه . فغادرت المطبعة . ثم طُبعت الملزمة وانتهت المجلة وبوشر توزيعها . ويا ما أشد ما كان عجبي وأسفي حينما اخذت العدد فرأيت فيه ما فعل صاحب الرواية !

واني لا اقصد بهذه المقدمة الطويلة ان اصف تجاوز صاحب الرواية على حقوق ادارة المجلة،او ان احاكمه هنا بما لدي من الشهادات القاطعة التي لا مجال لذكرها . انما اريد ان اجاهر باني انكر وارذل تلك الاقاويل الباطلة البذيئة التي تتحاشى منها ليلى

اما نسب الشاب الذنب كله في الزواج الى الوالدين والمتزعمين وصبه جامات غضبه وانتقامه على الكاهن . فامر مبكٍ ومبك جداً ! وانا لا اجادل ذلك الرجل المتزوج بطريقة الاغفال او التخجيل او الانقياد الا في شيء واحد وهو « جبنه » . من الممكن ان ارثي

لحال الفتاة الضعيفة ولا الح بمعاتبتها . واما الرجل ، الرجل الجبان الذي يقر على نفسه بانهم اغفلوه واخجلوه وقادوه كالغنمة ، ما ذا اقول له ، وعاذا اقنعه بانه جبان وان الرجولة لم تسلم عليه ابداً .

ثم لو كان « رجل الرواية » جاهلاً أو قاصراً او بليداً او قصير اللسان ، لكان يعذر نوعاً ما ، ولكن الكلام الفصيح ، الجريء ، العنيف ، البذيء الذي نفثه من صدره الموغر على المتزعمين يدل على انه غير جاهل ولا قاصر ولا بليد ولا قصير اللسان . انما يوضح انه جبان في حين وجوب ابراز الشجاعة . متجاسر ، متهور في حين وجوب اظهار التعقل والرصانة والاحترام

انه يعاتب الكهنة على اكتفائهم شرعاً وعرفاً بالتقاط لفظة « نعم » حين سؤالهم الشاب « هل تريد فلانة زوجةً لك » ولا يعاتب نفسه على انه يقول « نعم » في حين انه يخاف كالفتاة ، ويخجل كالفتاة ايضاً من ان يقول « لا ، لا اريدها زوجةً لي »

ثم انه اذا كان لا يعرف الخطيبة اولا يحبها ، فلما ذا ينتظر الى دقيقة حفلة القران الدينية ؟ ما الذي يمنعه من ان يقول منذ الاول انه لا يريدها ولا يمكنه ان يريدها ؟ فاذا كان له طمع في شيء فان الذنب لا يقع على والده او كاهنه . واذا كان قد خاف او ذاب خجلاً وحياءً من اظهار ارادته منذ الاول ثم عاد نخاف وخجل

ايضاً عند الاقرار النهائي ، فانه ليس برجل ، وانه لجبان ، وانه هو المضحي الضحايا ، وانه هو الجاني ، لا والده ، ولا كاهنه ، ولا شاهده ! . . اما انه تجاسر بعد تلك الجناية على تقريع الكاهن وسلقه بذلك اللسان الحاد ، فذلك التجاسر اقوى دليل على جبنه وبلادته . وهنا اقف محرضة المتقدمين للزواج ، ان ينتبهوا كل الانتباه الى اهمية العمل العظيم الذي يقدمون عليه والذي به يقوم سعد حياتهم او شقاؤها . فان كان لهم عقل وشعور وارادة وحكمة وشجاعة فليحسنوا استعمالها قبل الزواج ، ليكون الزواج وما بعد الزواج على ما يرام من السلام والراحة والهنأ . ولا يكون هنالك ما يحيرهم ويفقدهم رشدهم ويسوقهم الى افراغ سم سخطهم في هذا وذاك



في الزواج ثلاثة فصول الاول الحب وهو يدوم ثلاثة اشهر . والثاني المناكفة بين الزوجين وتدوم ثلاث سنين والثالث الاستسلام لاحكام القضاء ويدوم ثلاثين سنة (الفيلسوف تين)

الثبات فضيلة ادبية والوفاء فضيلة طبيعية فالرجال يدّعون لانفسهم الثبات والنساء ينسبن لانفسهن الوفاء

(كونتسه ديان)

التربية العائلية

هل يفهم الرجال جميعهم ، عندما يقدمون على الزواج ، أي الواجبات يتحتم عليهم القيام بها ؟

ان الرجل لم يخلق ليعيش وحده ، وحياته تظل ناقصة ، غير مستوفية الشروط ، اذا لم يتخذ شريكة له تقاسمه افراحه واتراحه

يتعارف اثنان ، شاب وفتاة ، ويتبادلان حديث الحب ، وينتظر الواحد منهما الآخر بفارغ الصبر ، ويخيل الى كل منهما انه اوشك ان يصل الى الغاية التي من اجلها خلق الله البشر

يبني الاثنان بيتهما كما تبني الطيور اوكارها ويصبح منزلهما واحداً ، واسمهما واحداً ، ونظام معيشتهما واحداً

ولكن هل يظن الرجل ان واجبه يقف عند هذا الحد ؟ هل يعلم الرجل ان الواجبات التي يجب عليه القيام بها في المستقبل هي اعظم وابعد من التي قام بها الى الآن ؟ هل يفهم انه يجب عليه ، بعد تقديم اسباب المعيشة لزوجته ان يساعدها على تحمل اعباء المسئولية العظمى الملقاة على عاتقها ، مسئولية الحياة الزوجية ، مسئولية الامومة ؟

على المرأة ان تجعل زوجها سعيداً ولكن يجب على الزوج

ان يمهد لها السبيل وان يجملها تتمكن من اعطائه السعادة بان لا يبخل عليها بما تتطلبه الحياة ولا يحرمها من جميع ما هو لازم لجنسها

ان الزوجة تلميذة زوجها لا تلميذة اهلها كما يعتقد الناس ، وستكون بعد زواجها ما يريد زوجها ان تكون ، فهي اشبه شيء بثوب جميل يحيكه الزوج بيديه

المرأة صعبة الانقياد ، اما الزوجة فلا . . . ويجب على الرجل ان يفرق بين المرأة من حيث الجنس وبين المرأة التي تصير زوجة له وشريكة حياته

وعليه فيجب على الزوج ان يكون صافي النية ، قوي العزيمة ، صبوراً على المكاره ، وان يعرف كيف يقود زوجته لتكون صالحة ولتكون اماً بمعنى الكلمة

ليس من مقتضيات الزواج ان يكون الزوج جميلا وان تكون الزوجة ايضاً جميلة ، انما التفاهم من مقتضيات الزواج ، والسعادة في المعيشة مترتبة على ذلك التفاهم الذي لا بد منه

والحب ايضاً . . .

فهو اساس الحياة الدنيوية ، وحيث يوجد الحب يوجد التفاهم وتوجد السعادة

الحركة

عن الانكليزية

يقال ان الحركة تتقدم على الحس عندما نستيقظ من النوم . فاننا نتحرك اولاً ثم نشعر باننا نستيقظ . يختلج الجسم اولاً ثم العقل . وينطبق هذا المبدأ على جميع الاشياء التي نعرفها ونراها اذ لولا الحركة لما كان ارض ولا عالم ولا حياة . ولولا حركة المحيط لما صح وجه البسيطه. ولولا حركة البذر لما نما النبات. ولولا حركة الدماغ لما ظهر التاريخ

يذكر موسى في فاتحة نشيده الخالد من قصة الخلق هذه العبارة « في البدء كان الله » ثم ينتقل من الخلق الى تخيلات سامية الهية اذ يقول « وتحرك روح الله على وجه الماء »

جميعنا نستعمل هذه الكلمات بل ما اكثر تداولها على الالسنة والاقلام ولكن هل انتبه احد منا الى معناها ؟ فما اطول تاريخها بل كم تساعدنا على فهم الغاز الحياة

قال احد اكابر العلماء « ان حرفة الانسان الوحيدة في هذا العالم هي نقل الاشياء من محل الى آخر وتحريك المواد من جهة الى اخرى وترتيبها او اعادة تنظيمها » ولما قيل له بان احد الاطباء

المتخصصين بجراحة الدماغ صرح بانه « يستطيع ان يرفع يد المريض اليمنى او اليسرى الى فوق بمجرد مسه خلية معينة تصل بين المخ والذراع » فاجاب العالم « لا شك عندي بذلك ولكن هل يمكنه ان يعمل هذا بواسطة مسّه تلك الخلية » واخذ كتاباً كان امامه ووضعه على المنضدة بجانبه

نفهم من العبارات السابقة ان داخل كل حركة معقولة شيئاً يحدد طبيعتها وصفتها . فالشجرة والسفينة الشراعية تتحركان عند هبوب الرياح عليهما ولكن السفينة تتجه الى نقطة معينة لان هنالك ملاّحاً يدير حركتها بخلاف الشجرة التي لا تسير من محلها كذلك اذا دفعت الفزاعة (الخيال) تحركت ولكن ما اكبر الفرق بين حركتها وحركة ريشة المصور « فانديك » على قطعة القماش او حركة قلم « شكسبير » على القرطاس

تدلنا العلوم الحديثة على ان كل شيء في حركة ، انظر الى باب غرفتك تره جامداً فهذا الباب الجامد كان شجرة تتحرك وتهتز في الغاب غير انها قطعت ونشرت الواحاً وتوقفت عن الحركة : هكذا كان يظن اجدادنا . اما نحن فنعلم الآن ان كل قطعة خشب في بيوتنا مركبة من ذرات وان كل ذرة فيها ، تحاكي صورة فلك صغير اوعالم نجمي دقيق يتألق محيطه بالكترونات كهربائية دائمة الدوران

تظهر الارض لنا ساكنة ولكننا نعلم انها تدور دورة عظيمة حو الشمس وفي نفس الوقت تدور حول نفسها وتتحرك مع سائر الاجرام السماوية في الفضاء الواسع : لا يوجد شيء ساكن . نستيقظ صباحاً فنشاهد كل شيء في محله كما كان بالامس تماماً ولا نرى فرقاً البتة الا في بعض اوراق الاشجار المتناثرة او النوافذ التي كانت مفتوحة فاغلقت . وحقيقة الامر ان جميع الاشياء التي نراها في محلها قامت بدورة كبيرة لم تتمكن الطيارة ولا القطار السريع ان يقوم بها في عين المدة . اجل ان الاشجار والتلال والمباني تدور حتى والهواء الذي تتنفسه فانه جرى كما تجري الرياح ومناخ الاقاليم الذي تسكنه مر بك مرور النسر الطائر في الجو الواسع

ما هذا الشيء الذي نسميه حركة يا ترى ؟ هل بامكاننا ان نطبق اعيننا ونحصر افكارنا ونتمعن به ؟ كأن الشيء هنا فاصبح هناك كان احمر بهجة الخريف فاصبح اسود كسواد الموت كان صغيراً يمكن للطفل ان يضعه في راحة يده فاصبح شجرة سنديان عظيمة تمرجح الاطيار على اغصانها كان جميلا وظريفاً فذبل وقبح منظره وانتن . انظر الى العش ترى فيه بيضاً لا يزيد حجم الواحدة منها عن حجم الظفر وهي جامدة كجمود الحجر على الطريق ولكن

بعد مدة قليلة تصبح طيوراً تحلق في الهواء وتغرد وتبني لها اوكاراً وتفرح وتتألم . يا له من سرّ غامض ! كيف الوصول الى حله وادراك كنهه ؟ !

دعنا نحلله بابسط ما يمكننا . عندما تريد ان تقرأ كتاباً او تلعب لعبة الورق مثلاً فانك تأخذ الكتاب من المكتب والورق من الرف وبعملك هذا حركت الشيئين المذكورين لماذا حركتهما ؟ لانك اردت ان تقرأ او ان تلعب فالحاجة الى القراءة واللعب ، قد تقدمت هنا وبذاك طاوعتا ارادتك فيمكننا ان نقول اذاً ان الحركة ناتجة عن الارادة تتحرك ايدينا لاننا نريدها ان تتحرك . ولكن هناك حركات كثيرة حتى في جسدنا كالتنفس وهضم الطعام ونمو الجسم وغيرها فانها تحدث من دون ارادتنا وما قولك بالحركات الظاهرة التي لا دخل للارادة فيها كحركات المد والجزر والرياح وحركة الالكترونات في المادة وحركات النجوم ؟

علينا ان نرجع الآن بمخيلتنا الى الازمنة الغابرة بقدر ما في استطاعتنا الى الزمن الذي لم يكن في الكون الا الاثير او المادة التي صار منها كل ما في الوجود . لم يكن في ذاك الوقت شموس ولا اقمار ولا كواكب ولا حياة ولا حركة بل سكون وجمود وظلام هذا كل ما كان في الوجود . ثم جاءت الحركة فتحول الاثير

الى اشكال براقة ملتهبة ودبت الحياة في الكون وظهرت الشموس والاقمار والكواكب السيارة برز النور من الظلام وصار النظام من عدم الانتظام

كيف حدث هذا الانقلاب ؟ هل نشأت الحركة الاولى بارادة ام انها حدثت ولا احد يعلم كيفية ذلك ؟ هل ولدت الارادة من تلك الحركة ام ان الارادة رتبت الحركة ؟ هل صار العقل اولاً ام المادة ؟

هنا يجب ان ننتبه الى ان هنالك فرقاً بين حركة المفزعة (الخيال) وحركة شكسبير وهو يكتب رواياته فالاولى لا تأتي بشيء : بينما الثانية تقوم بعمل رتبه الذهن . هل العالم لا شيء ؟ أليس هو اهم من حركة الفزاعة التي تلاعبها الرياح ؟ أم هو اعظم وفيه ترتيبات ونظامات اتقن من تمثيل ادوار رواية « هملت » ؟

لقد صرح القسم الاعظم من المفكرين ان هنالك ارادة وراء حركة المادة الاولى التي لولاها لاصبحنا نحن انفسنا بلا ارادة

فالذين يصرحون بهذا يرون في النشوء حركة ارادة عظيمة تعمل في المادة لتنجز مقصداً هائلاً لا يمكننا ادراكه ويقولون بوجوب وجود قوة مرشدة قبل قوة الابداع اي قبل ان تتمكن البلوطة من التحول الى شجرة سنديان جسيمة كان يجب ان يكون قوة تبعث فيها تلك القابلية قابلية التحول الى شيء يختلف عن

اصله اختلافاً عظيماً . في البدء كان الله ومن الله صدرت الحركة

ما اعظم هذه العبارة التي تبين لنا ان جميع الاشياء التي نراها برزت من الحركة الاولى لان هذه الحركة لم تغير المادة من وضع الى وضع بل هزتها هزة واحدة قادرة على الابداع وعلى ان تسير وحدها الى الامام دون ان تقف ، لم ينتج من حركة المادة بتلك الصورة الشموس والنجوم والكواكب فقط بل ان تشرق الشموس الى ما شاء الله وان تبعث السيارات حياة قادرة على التكاثر الدائي ليس الخلق عمل حركة متتابعة بل عمل حركة واحدة مبدعة دائية . فيمكننا ان نقول اذاً ان الالكترونات المتألفة كالحباحب في كل مادة تمثل لنا ارتجاج حركة ارادة الله الاولى الدائية ولم تزل المسكونة باجمعها ترن من مسة البارئ الاولى ، تكلم الناس قبلاً عن النشوء والآن يبحثون عن النشوء المبدع لان الذي ادهشهم ليس الحركة بل صفاتها . ليس العالم حصاة منحدرة من قمة جبل بل سهماً صوب على هدف في فضاء الابدية الواسع .

اذا تفكرنا في الحركة وعرفنا ان كل معدن وخشبة وحجر وورقة وكل كتلة تراب وقطرة ماء في حركة دائية نتعجب من كلمة « الجمود » المستعملة بين الناس ونقدّر صفاء العقل الذي بواسطته تشاركنا مع المحرك الاول لكل الكائنات لكن هنالك جموداً واحداً في وسط عالم لا يهدأ ابداً وهو في نفس الانسان

الحلة فريد توما

بطرس الاكبر وابنه الكسس

كانت البلاد الروسية في ذلك العهد منفردة عن سائر الممالك الاوروبية في عاداتها واخلاقها وسائر شؤونها منقطعة عنها لا تتصل باهليها ولا يتصلون بها بل يحسبونها حسبانهم للصين بلاداً واسعة الارجاء كثيرة السكان مستغرقة في الجهل والبربرة

وما ظلموها في نسبتها للخشونة وبعدها عن منازل الحضارة والعمران فقد وصفوا حقيقة حالها فان الشعب كان يجهل القراءة والكتابة والتجارة ولا يألف غير المراوغة واختلاق الاكاذيب والنفرة من الغريب والبغض له بحيث لم يكن يقصدها الا نفر من تجار الالمان وهم معظم من يجيئها من الغرباء ان لم نقل كلهم وينزلون ارباض موسكو ويلقون من الاهلين كل قسوة وامتهان.

نشأ بطرس الاكبر في تلك الامة وهي على ما علمت من حال تأخرها وانحطاطها وكان وهو حدث يلعب مع صغار جالية الالمان في حيهم ويرى تفوقهم على مواطنيه في الآداب والاخلاق فتتوق نفسه الى اصلاح قومه والنهوض بهم الى بقاع المدنية والعمران وما شب حتى تمكن منه حب الاصلاح والرغبة الشديدة فيه وتبوأ الملك وهو فتى يافع الشباب لم يتجاوز من عمره السبعة عشر

ريعاً فقال في نفسه اني اريد ان تكون مملكتي كالممالك الاوروبية اريد لها قدماً راسخة في العلم وجيشاً عرمرماً للدفاع واسطولاً منيعاً يصلها باوروبا ويقوي العلائق بينها وبين العالم وبالجملة اريد ان اجعل من قومي امة تساوي الامم الاوروبية في الحضارة والرقي على ان اماني النفس الكبيرة لهي ايضاً كبيرة في قوتها فلا يوهن عزمها بهرجة الملك ولا يقعدها نزق الشبيبة وانما تتغلب على الموانع في سبيلها وتتجاوز العقبات الكؤود حتى تبلغ الغاية من مرامها وهكذا كان من القيصر بطرس الاكبر الذي هجر بلاده وجاب اوروبا ونزل المانيا وهولندا وفرنسا واخذ عن قومها بنفسه ما تحتاجه الروسية من معدات العمران وليس الذي تحتاجه بالشيء القليل فقد كان يعوزها الجيش المدرّب وليس بين قوادها من يصلح للقيادة ثم اسطول منيع ولا تجد بين اهلها نوتياً مخر البحر او ركب غير صغار القوارب ولذلك رجع الى وطنه فكان مهندساً وصانعاً ومعلماً .

وما بطرس الاكبر الاّ مثل سائر رجال الاصلاح الذين وجدوا في وسط ضرب الجهل على بصائر اهله حجاباً كثيفاً فلا يبصرون النور ولا يريدون الخروج من الظلمة وينكرون على المصلحين اعمالهم ويحسبونها شيئاً ادّاً ويقيمون في سبيلهم العقبات ويناصبونهم

من العدوان حرباً دامية على ان . قام هذا الملك العظيم من اصولة ومكانه من البسطة والجاه وما اتصف به من القسوة والشدة وما امتاز به من الحزم والاقدام كل ذلك كان ويلا على اعداء النور وسعاة الشر فسحقهم سحقاً وطهر البلاد من مفاسدهم ونزع بحد سيفه من امته رذيلتين هما الكذب والكسل . حبذا عمل المصلحين . وما مرّ على ملكه العشرون عاماً حتى اصبحت الروسية من اعظم ممالك الارض قوةً واقتداراً واعلاهن شأناً ومقاماً

ولما بلغ بطرس من سنيه السادسة عشرة (سنة ١٦٨٩) تزوج من ايدوكسيا لابوشين وهي ابنة امير كبير من امراء الاقطاع الذين كان لهم يومئذٍ الطول والحول في البلاد ولذلك كرهوا من القيصر نزوعه الى الاصلاح فعمدوا الى المعارضة ووضع العوائق في طريقه فالتفت اليهم ونكل بهم تنكيلاً شنيعاً ثم شعر من زوجته بمالأتها لهم في السرّ فطلقها وسيرها الى دير سوسدال والبسها فيه ثوب الرهبنة وعهد بها لعناية الراهبة هيلانة فظلت كذلك سحابة ايامها وتزوج بعد طلاقها من فتاة احبها وتوسم فيها الذكاء والنباهة وقد صدق فيها حسبانه فهي الامبراطورة كاترينا النشيطة العصامية التي رافقته في حروبه ابان اليأس وحاشا ان تقال هذه الكلمة لمثل هذا البطل المغوار والاجدر ان يقال ابان الصعاب فانها

باعت جواهرها لينفق ثمنها على الجند

وكان له ولد اسمه الكسس رزقه بعد سنة من زواجه الاول اي سنة ١٦٩٠ وكان عمره تسع سنين يوم ابعدت امه الى الدير سنة ١٦٩٩ وكان محباً لها مبغضاً لابيه يحازب آل لابوشين عليه ويشايع معارضيه الذين يعرف امثالهم لعهدنا هذا باسم الرجعيين على ان انهماك القيصر بالاعمال العظيمة اشغله عن الاهتمام بتهذيب ابنه فربي بين اهل الجمود ونشأ على ما يكره ابوه ، كسولاً مسرفاً مبغضاً للاصلاح والمصلحين محباً لامه معجباً باعداء النور اهل الغواية والفساد .

واليك حكاية تدل على مقدار عدوانه لابيه وتتخذ مثالاً لسائر اعماله في المروق عن طاعته والسعي الى مضادته ذلك انهُ اتفق للقيصر ان طلب منه يوماً ان يأتيه بالخريطة التي رسمها وكان الكسس يخاف اباه جداً ويقف منه موقف العبد من مولاه فدخل حجرته ورجع منها بعد حين ويده اليمنى معصوبة وحكى انه وقع له حادث شؤم ذلك ان غدارة تفجرت بغتة فخرق رصاصها يده ولكن عرف القيصر بعد حين ان الحادث مختلق وانما قصد ابنه به الاحتيال عليه ليتخلص من العمل بامره . هذه هي اخلاق الكسس الذميمة التي عجز ذلك المصلح عن تهذيبها مع انه قوَّم شعباً بالملايين واصلح بلاداً واسعة الارجاء ولكنه خاب في اصلاح رجلٍ فرد .

« يتبع »

رنات الاوتار السحرية

مات حسونها

نظم « الياس افندي ابو شبكة » هذه القصيدة الرقيقة يصف فيها نحيب فتاة على موت اليفها ومؤنسها ومغنيها وهو الطائر الحسن الصوت الجميل الهيأة المعروف بالحسون :

الفيتها ومن التحسر لا تعي
تذري الدموع وحيدة في المخدع
فكأنها والدمع يخطف صوتها
رمز التعاسة في الزمان الموجع
فسألتها عما يثير شجونها
وعلام تطلق نفرة المتفجع
فاذا بها رفعت لطافة رأسها
بتخشع اوحى اليَّ تخشعي
ورنت الى قفص هناك معلق
بمحاجرٍ غرقت بماء الادمع
لحزوت ان الدهر سلَّم طيرها
ليد الحمام فطيرها لم يرجع
قالت فقدت من الحياة مؤاسياً يا طالما اوحى الهيام لاضلعي

فاذا تغنى بالزهور وبالندى كيف الهوى لغناه لم يتسمع
والهف قلبي اين منه قصائد لم يروها حتى بيان الاصمعي
بل اين منه الموصلي وصوته ولسان معبد بالغناء المبدع
والهف قلبي كيف واراه الثرى وانا هنا احيا بعيش امرع
او لم يكن لي في حياتي مؤنسا يحنو له قلبي ويطرب مسمعي
ماذا جنى الحسون في جنح الدجى حتى اصيب بسهم ذاك الاسفع
الا انه هجر الحقول وبردها واتى يغرد في زوايا مخدعي

***

فاجبتها كفي البكا وتصبري فالطير مات ولم يعد من مطمع
لكنما اصغي لما سأقوله فبموته عظة لكل ملوع
كم رددت في مسمعيك مراشفي حريتي يا مي اثمن ما معي
فنبذتها وجحدت ما رددته وصنعت بالحسون افظع مصنع
ما جاء حتى تسجنيه وانما حتى تقيه شر فقر مدقع
فجعلته بين الحديد مقيداً يا حرة قيدت حراً فانزعي
لو يفقه الانسان معنى شره لبكى طويلاً بالدموع الهمع



بيتوفن

نشأ بائساً ، وعاش بائساً ، ومات بائساً
ذاق من صنوف الحياة ضروباً
ومن البؤس آلاماً
ومن عذاب الدهر شقاء

* * *

هبطت عليه الالحان من السماء
فالتقطها وخطها بيراعه الساحر
انغاماً تطرب لها النفوس الحزينة
وتنتعش لها الارواح الشجية
الحاناً سماوية هبطت الى الارض
فالتقطها بيتوفن ونثرها على الكون
وجعل فيها روحه الرقيقة الكئيبة
ونفسه المتألمة الحزينة

* * *

أصغى بيتوفن في منتصف الليل
فسمع الحاناً سماوية تماوج مع الاثير

اصغى برهة ... فسمع الملائكة ينشدون !

بصوت شجي مطرب حزين

***

تأثر بيتوفن وهاجت اشجانه

وتحركت اوتار قلبه وثارت عواطفه ومشاعره

لنغم يتردد في سكون الليل البهيم

فبكى .. . بكى بيتوفن ... وتألم . وبكى . . . . .

***

ثم سكب لحناً ومزجه بالدموع

وصاغ فيه روحه الحساسة وعواطفه الرقيقة

كتبه بدم القلب

بين الالم والعذاب ، بين البؤس والشقاء

***

سمع بيتوفن زقزقة العصافير قبيل الغروب

وتغريدة البلبل عند الضحى

وحفيف الاغصان ، ودغدغة النسيم

وتموج الاثير ، وخرير المياه

فمزج منها الحانه المطربة

واخرجها للعالم جميلة منعشة

فغدت منبع السرور ورغد الحياة

ومطربة الارواح والنفوس

***

سمع بيتوفن بكاء البائسين ورأى دموع البائسات

وتألم النفوس ، وعذاب الارواح وحزن القلوب

وتنهيدة العشاق ، وتأوه المظلومين ورأى البؤس والشقاء

فكتب نشيد وادي الدموع

***

نظر بيتوفن ابتسامة الحسناء ورأى الحب الطاهر

وسمع أغنية العذارى ، ورأى الجمال الرائع

رأى جمال الطبيعة . . . ونظر افراح الناس ورغدهم

وسرورهم وسعادتهم

فسبك انشودة السعادة

***

تأمل بيتوفن بالحياة والوجود

نظر بعين الحكمة الى الخلود واللانهاية

والى الكون ، واسرار الحياة

فلحن ترنيمة الحياة ، وابرز « الالحان التسعة » الخالدة

***

بيتوفن صور العواطف وامتلك وعرف اسرار القلوب
بكى .. فكتب بالدموع ... وتألم .... فخط بالالم ...
تأمل بالوجود ، وعرف معنى الوجود .. وسر الوجود
فصاغ لحن الوجود

***

اوحت اليه الحياة البائسة الحاناً
فجملتها تسحر الالباب ؛ وتلعب بالعقول
لعب بيتوفن بالعواطف والقلوب
وحرك اوتارها ، واستنزف الدموع

***

بيتوفن موسيقي شاعر بفطرته وعواطفه
ممثل على مسرح الحياة :
ارق واسمى العواطف البشرية
بانغامه العذبة السحرية ، والحانه الشجية المدهشة

***

دماغ بيتوفن مهبط الالحان ، ومنبع الانغام

بيتوفن بشكله ، وهيئته وصورته وتفكره

نابغة الموسيقي ، نابغة الالحان

تدل هيئته على الفكر العميق ، والنفس المتأملة

الحان بيتوفن خالدة الى الابد

سطرت له على صفحات التاريخ ذكراً خالداً

وروحه السامية ابداً خالدة

فانها تنظر من خلال اللانهاية الى هذا العالم ...

***

سحرت انامل بيتوفن في العزف

كل من سمعه وعزف الحانه وذرف دموعه

تارة يطرب وطوراً يبكي

فهو يبكي مع الباكين . ولكنه لا يضحك مع الضاحكين ! ...

***

بيتوفن العظيم ! خلق والعبقرية في مهده !

قال عنه موزار بعد ان سمع عزفه وهو صغير :

اعتنوا بامر هذا الغلام فانه سيترك دوياً في العالم كله !

***

كانوا يجدونه وهو صغير في منتصف الليل

جالساً يعزف على البيانو ويبلله بدموعه

مسكين بيتوفن فانه كان بائساً

مات وهو يعزف لحناً محزناً من الحانه فقضى متألماً

يائساً .

***

نشأ بائساً ، وعاش بائساً ، ومات بائساً

مسكين بيتوفن فقد كان بائساً

وحزيناً حتى الموت !

منير الحسامي

لقد اخترنا هذه القطعة الشعرية المنثورة من كتاب عرش الحب والجمال الذي كتبه الشاعر الرقيق منير افندي الحسامي واهدى منه نسخة الى « ليلى » فجئنا نشكر له همته وقريحته ونثني على قلمه الشعري اللطيف السيال

مسامرات السيدات

العائلة التركية

نشرت مجلة « فرانس اسلام » الفرنسوية مقالا بهذا العنوان بتوقيع مدام ماريون برنار نقتطف منه ما يلي :

الساعة الثامنة مساء . . .

دق الجرس دقة خفيفة رددها صدى البيت ففتحت واذا بي امام فتاتين تحمل احداهما بيدها مصباحاً صغيراً

نظرت الي الفتاة الكبرى وقالت : ان والدي ووالدتي يدعوانك الليلة لقضاء السهرة معهما

دعوة لم اكن انتظرها ، فقبلتها شاكرة

ليس عليّ الا ان انزل الى الدور الاسفل

ما أجمل تلك العائلة ؟ لا ادخل ذلك المنزل الا مسرورة منشرحة الخاطر . ان المرء يشعر بفرح عظيم بمخالطته قوماً يكرمون الضيف ، وهو بعيد عن بلاده واهله وخلانه ، وقد دعيت للتمتع بذلك الفرح وانا الغريبة في هذه الديار

اني واثقة تماماً ان المقام سيطيب لي وان صفاء السهرة لن يعكر بكثرة الكلام وبالتشنيع بالغير

دار حديثنا حول الوقائع البسيطة والحوادث العادية ، صحة المولود الصغير ، ودروس الفتاتين ، وايام الشتاء الجميلة ، وبهاء المدينة بيساتينها الزاهرة

وكان يتخلل حديثنا سكوت قصير فالقي نظره الى الخارج من نوافذ المنزل فارى النجوم تتلألأ في سماء الاناضول ، او امتع النظر بالرسوم المعلقة الى الجدران ، تلك الرسوم اهداها المصور سامي بك الى الاسرة الصديقة

ان احد تلك الرسوم يمثل منزلا جميلا ، تحيط به البساتين الفيحاء ، اقامت به الاسرة مدة طويلة . . . تكلمنا عنه لانني اعرفه تماماً ولانني زرت اصدقائي وهم مقيمون فيه

تذكرنا تلك الليالي الصافية ، وتلك الايام الحلوة ، وذلك السكون العميق على ضفاف البوسفور

ثم اسمعتنا الفتاتان انغاماً مطربة على البيانو

الانغام اوربية سريعة . . . وعلى اثرها الانغام التركية البطيئة

كنت جالسة على مقعد واسع ، صاغية

ثم عدنا الى حديثنا الاول وكانت الام تقص علينا من آن الى آخر قصة قديمة مفرحة

الفتاتان تحسنان الانجليزية والفرنسوية ، اما الام فلا تتكلم

الا التركية ، فكانت الفتاة الكبرى تنقل كلامها بلغة بلادي

دار الحديث حول الازياء القديمة فتحسرت على شيء واحد وهو انني لم ار في تركيا الا ازياء اوربية لا تناسب الوسط الذي يعيش فيه القوم ، والجو الذي يحيط بهم

كل زي قديم له تاريخ خاص حافل بجلائل الامور

لكن الفتاة التركية لا ترتدي به الا ضاحكة هازئة . وهي تؤثر الازياء الحديثة ، القادمة من باريس ، على الازياء العتيقة

التفت الى الفتاتين وقلت :

ان هذه الثياب لا تروق لكن طبعاً انتن في عصر الجمهورية والحرية والمساواة . تتغنين بانشودة الاستقلال وتطرحن جانباً الاناشيد القديمة التي يتخللها اسم السلطان . . . لكنها اناشيد جميلة ، تحوي كل عظيم من حوادث تاريخ تركيا الحافل

اني معجبة بذلك التاريخ القديم ويا ليتني كنت احسن اللغة التركية لاخاطب الام والجدة العجوز واتحدث معها عن ذلك التاريخ

الأم تتكلم عن الماضي

اما الفتاة التركية فتتكلم عن الحاضر ، وخصوصاً عن المستقبل المستقبل . . . ما ذا يخبئ ذلك المستقبل يا ترى ؟

اتعود تركيا الى سالف مجدها ؟

اخشى ان يخلع ذلك المستقبل عن المرأة التركية تلك الميزات النادرة التي كانت تتحلى بها ، وان لا يترك لها الاخلاق المصطنعة التي تقتبسها الآن عن اخواتها نساء الغرب

اجل . اخشى ان يخلع المستقبل عن المرأة التركية تلك الصفات الجميلة : التربية ، والحشمة والقيام بالواجب ، والتمسك بالتقاليد القومية ، وان تلحق الاخلاق بالازياء القديمة فتصير نسياً منسيا

ايحيط بالعائلة التركية في المستقبل ما يحيط بها الآن من الصفاء والهناء ؟

اني ارغب للمرأة التركية حياة هنيئة سعيدة

كنت غارقة في بحار هذه الافكار عندما دخلت الخادم حاملة طبق القهوة والحلوى

فاكلنا . . . وشربنا القهوة . . . وعدت الى تأملاتي

ما اجمل العائلة التركية . . . وما اسعدها الآن . . .

(عن السياسة المصرية)

نصيحة وزير الى واعظ

والى بعض الخطباء ايضاً

ان قسيساً شمله الوزير دزريلي برعايته ، عهد اليه مرة في القاء عظة في حفلة دينية امام جمهور كبير من الناس بينهم عدد من

عظماء البلاد ولما كانت هذه اول عظة يلقيها القسيس المذكور ذهب الى دزريلي واستشاره في امرها سائلا اياه عن المدة التي يجب ان يستغرقها كلامه ليؤثر في سامعيه التأثير المطلوب فاجابه الوزير قائلا : « اذا استغرق كلامك ثلاثة ارباع الساعة فثق بانك تطرح في المستقبل في زوايا النسيان ولا تدعى الى الكلام بعد الآن واذا تكلمت نصف ساعة فتأكد ان الحاضرين من العظماء يبدأون بالتثاؤب والشخير واذا تكلمت ربع ساعة قوبل كلامك بالارتياح ولكن اذا تكلمت خمس دقائق فقط فانك تصبح مطراناً بعد ثلاث سنوات »

كيف عرفوه

جاء في الصحف الانكليزية انه بينما كان شاب راكباً دراجة من النوع المعروف بالموتوسيكل يجتاز ساحة « ميدوهيد » في مدينة شفيلد بانكلترا صدمته مركبة من مركبات الترامواي فجرح جروحاً بالغة ونقل الى المستشفى مغشياً عليه ولما رجع اليه صوابه تبين للاطباء الذين اسعفوه انه فقد ذاكرته ففتشوا جيوبه لعلهم يعثرون فيها على ما يثبت شخصيته فلم يفوزوا بضالتهم فاذاعوا خبر الحادثة بالتلغراف اللاسلكي ونشروا تفصيلها في الجرائد مع اوصاف الجريح املا منهم بان يهتدوا بهاتين الوسيلتين الى معرفة

اهله واخيراً لما رأوا ان جميع مساعيهم ذهبت ادراج الرياح تذكروا ان هذا الشاب المسكين كان يحمل حين الحادثة قفصاً فيه حمامتان فكتبوا رسالتين ضمنوهما تفصيل الفاجعة مع بيان باوصاف الجريح المجهول ورجوا فيهما من الذين يطلعون عليهما ان يخابروا المستشفى في هذا الصدد وبعد ما ربطوا كل رسالة منهما بساق حمامة من الحمامتين اطلقوهما معلقين آمالهم عليهما فنزلت احداهما في منزل صاحبها المستر ج . و . سمث في قرية بالقرب من شستر فلد فخاطب بوليس شفيلد بالتلفون قائلا انه لا يعرف اسم الجريح ولكنه يعلم انه من قرية ستافلي وقد اشترى الحمامتين منه فذهب البوليس الى القرية المذكورة وبعد البحث والتحقيق ثبت ان الجريح يدعى هاري كسلتن وانه مزارع في ستافلي وان اهله يقطنون شفيلد وكان ذاهباً لزيارتهم يوم حدوث الحادثة فابلغوا ما حل به ولم يكونوا قد سمعوا بالخبر على الاطلاق

تقدم التلفون اللاسلكي

من اخبار لندن ان المسز مارش وهي امرأة عجوز في الثامنة والثمانين من عمرها تعيش مع كريمتها في مدينة انوتش بانكلترا شعرت اخيراً بدنو اجلها فاعربت عن رغبتها في سماع صوت نجلها لآخر مرة قبل وفاتها

ولما كان نجلها قسيساً في افريقية الجنوبية اتفقت كريمتها مع شركة التلغراف اللاسلكي في انوتش على ان تنقل الى والدتها صوت القسيس وهو يتكلم ففعلت وهكذا سمعت هذه العجوز المسكينة صوت ولدها ويقال ان صحتها تحسنت على اثر ذلك وعظم امل كريمتها بشفائها

هل يستطيع السمك الشم ؟

يظن بوجه عام ان لا حاسة شم للسمك . والسبب في ذلك هو انه يفرض ان الشم يتضمن كشف المواد الغازية الموجودة في الهواء . وذلك شرط يستحيل اجراؤه في الماء . بيد ان الاستاذ « كارل فون فريسك » ، احد الفسيولوجيين من « بريسلو » بالمانيا جاء الآن يقدم اقتراحاً يفيد ان السمك يشم فعلا ، مؤيداً اقتراحه هذا بسلسلة من تجارب قام بها

من ذلك انه حينما قدم الاستاذ «فون فريسك» طعاماً للسمك في حوض من الاحواض أمَّ السمك الطعام بدون ابطاء . الا انه حينما عطلت مراكز انف بعض السمك باجراء عملية جراحية لها لم تستطع بعد ذلك ان تكتشف الطعام من بعد ، وان كانت قد التهمته بقابلية عادية حينما اكتشفته بعد ذلك . وقد اكد الدكتور « فون فريسك » ايضاً بان المتراوحات من الحيوانات ،

وهي التي تعيش في الماء حينا وتعيش في اليبس حيناً آخر ، تستعمل اعضاء واحدة لاكتشاف الطعام على الارض وفي الماء . وفي ذلك ما يوضح ان اعضاء الشم فيها تؤدي وظيفتها في الماء ايضاً

اغنى اغنياء العالم

هذا آخر بيان نشر عن ملوك المال في العالم كله وقد وضع بموجب احصاءات سنة ١٩٢٢ فقد كانت ثروة هنري فورد يومئذ ١١٠ ملايين من الجنيهات وجون روكفلر ١٠٠ مليون والدوق اوف وستمنستر ٤٠ مليوناً والسر باسيل زاهاروف اليوناني في انكلترا ٢٥ مليوناً وخايكوار (امير) بارودا ٢٥ مليوناً وهوغو ستينس الالماني (وقد توفي في السنة الماضية) ٢٠ مليوناً والبارون متسوي الياباني ٢٠ مليوناً وجيمس دوك ٢٠ مليوناً وجورج بايكر ٢٠ مليوناً و ت . ب . ووكر ٢٠ مليوناً

احتفلت اللادي هالدين والدة الفيكونت هالدين وزير الحربية الانكليزية السابق في كلوان باسكتلندة بعامها المائة وهي تنفق اوقاتها في كتابة مذكراتها ، وتقرأ بلا نظارة احسن المؤلفات الاجنبية بالرغم من انها تلازم فراشها منذ نيف وعشرة اعوام



بوق الحق

لا يريدون مجابهة الحقائق

معربة عن الانجليزي

قصَّت عليَّ احدى صديقاتي اخبار حياتها مع زوجها الذي يريد كل الامور جارية على حقيقتها

قالت : لي زوج ينفر من ان يرى اي شيء لا يبهج قلبه . ويريد ان تكون كل حياته سروراً وحبوراً وذلك لعظم انانيته

له اخلاق حادة حارة جهنمية ! . . .

فان مرض الاولاد ؛ غضب وهاج هياجاً لا يطاق واخذ يصرّح بان مرضهم مهلك مميت ، وان حماهم حمى قرمزية قاتلة . ولكن حين تأتي قائمة حساب الطبيب يضرب بها الارض ويدوسها بقدميه ويقذفها الى الخارج

اذا حصل له معاكسة في اشغاله ، يتهدد ويتوعد ويسخط بالفاظ شاذة ، ومع كل هذه الخصائل يدعي بانه غير متعب اهل بيته وانه لا يزعجهم

وقد رزح تحت الدين لانه لا يريد مجابهة الحقيقة، الواقعة وهي، انه لا يقدر ان يقدم على مشترى الاشياء التي يختارها ! . . .

يعكف على تصوير الصور التي لا يروج بيعها . وهو لا يريد ان يقتنع بانه لا يقدر ان يصور

يخطئ امرأته وافراد عائلته لعدم ظهورهم في المجتمعات وهو لا يريد ان يقنع ان ليس لديهم ثياب يلبسونها

يستبد بخادمه الوحيد ويشاجره على اغلاط طفيفة تحدث عن غير قصد . ويأبى ان يفهم انه ليس له في بيته عشرون خادماً

انها لامور مضحكة ان لم تكن محزنة مبكية وهذا كل ما اقوله لحبائبي

سعيدة هي التي سجيتها البشاشة !

لو كان يرفض الامور غير الرائقة لكنت سعيدة الا انه لا يقدر ان يميز بين الرائقة وغير الرائقة ويا ليته كان يقدر ان يميز بين ماء الحمام الفاتر والحار ، وان يحسن ذوق الطعام فيقول هذا غير متقن الطبخ . لكنه يبين ما يتوهمه من الاغلاط بطريقة مزعجة تنشئ الضجيج العالي في المنزل . وكثيرون من الناس هم مثل ذاك الرجل . . .

***

كلنا نعرف ايضاً ان بعض النساء يرفضن ان يعترفن باعمارهن، واغلبهن يصررن على السنة الخامسة والعشرين من عمرهن ولو ان اصغر اخواتهن بلغت الخمسين عاماً وربما تكون امهن في سن التسعين . فما بالهن يصرون على تجاهل الحقيقة متمسكات بسن الخامسة والعشرين طول العمر ؟

وهناك بعض الفتيات يزعمن ان كل رجل متهالك على محبتهن والخضوع لاشاراتهن . فاذا كان الرجل لا يكتب لهن يؤولن ذلك بانه لا يجسر على الكتابة وان قلمه يطير من يده

واذا اعرض الرجل في الشارع عن الفتاة شرحت ذلك بان الرجل متجنن في محبتها ولا يقدر ان يعتمد على نفسه في الوقوف والتكلم ! . . .

اما الحقيقة فهي خلاف ذلك ! . . .

وهي : ان ذلك الرجل يشمئز من ملاقاتها وينفر من مكالمتها ومع ذلك لا ترضى بان تذعن لهذه الحقيقة

***

فالرجال الذين هم من هذا النوع اي الذين لا يعنون للحقيقة هم بلا شك ادنياء خادعون . فانهم يرفضون ان يظهروا كرههم للاشياء التي يستقبحونها ، ويرفضون ان ينبذوا الفكرة العوجاء

المغلوطة وانهم يزاولون اخفاء وجه الحقيقة وبهذا يساعدون على تسميم الحياة وادامة الضرر الواقع ولكن هل تقدر ايها الانسان ان تغمض عينك اذا رأيت سقف بيتك مشققاً والماء يقطر منه فوق راسك ولا تصلحه ؟ فهذه هي الحقيقة فما بالك لا تتبعها ؟

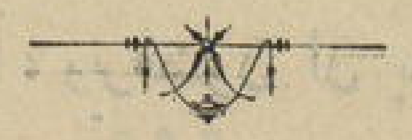
موطن العاقل هو المكان الذي يكون فيه سعيداً

قل ما هو حسن سواء عن صديقك او عن عدوك والا فلا تقل شيئاً

قلب الأم هوة تجد في اعماقها الغفران دائماً

من يهتم ان يرضي الجميع قد لا يرضي احداً

اجبن الجبناء من يريك البشاشة عند اللقاء ويبريك في السر بري القلم



حديث ربات المنازل

لا تصدقن كل ما يقال لكن

معربة عن الانكليزية

لا احد يود ان تكون المرأة قاسية ، جافة ، عنيدة ، كما انه ليس من المقبول ان تكون مسكينة صعلوكة طائشة ، ميالة الى الاغترار . ولا ان تكون ضعيفة ساذجة تنتظر رحمة العالم واخلاصه ، فيكون نصيبها الفشل والخسران والشقاء

* * *

كثير من الرجال اعتادوا ان يتظاهروا بحبهم للفتيات ويستعملوا جملاً كثيرة متنوعة تتناثر من شفاههم ، من ذلك قولهم :

« انت اجمل شيء في العالم . . . . »

« كم تغيرت حياتي وسعدت منذ رأيتك . . . »

« ليس في الدنيا واحدة اخرى نظيرك . . . »

« انا اعبد الارض التي تمشين فوقها ! . . »

اما الفتاة الجميلة العاقلة ، فتتلقى بالضحك هذه الكلمات الجوفاء الطيارة ! ... اذ تعلم ان من يقولها لها اليوم سيقولها غداً لغيرها

اما اذا كانت الفتاة غير فطنة وغير رصينة فترسخ في ذهنها هذه التفاهات الخداعة

فاذا قال لها قائل انها جميلة تفتكر انه يعتقد ويصدق بذلك . واذا قال لها انها غيرت حياته وابهجتها منذ حظي بملاقاتها ، آمنت ان ذلك قد حدث تماماً وهكذا يتأصل حب الاغترار ، فتردد على عواطفها كلماته : « انني اعبد

الارض التي تسيرين فوقها » فتشعر بانه امامها وبانه راكع عند قدميها وبانه على الحقيقة مفتون بها ! . . .

ولا فائدة من مباحثتها بعد ذلك ، لان لا قوة على الارض تقنعها بان ذلك المحتال غير محب لها وانه عمل على خدعها

انى اشفق على الفتيات اللواتي لم يكن لهن اختبارات كثيرة في العالم ، وحينما يصادف احداهن مخادع محتال، تندفع بكليتها اليه معتقدة انه يعبدها حقاً

واذا سئلت ما الداعي الذي دفعها الى ذلك الاعتقاد ، فتجيب كالببغاء : « هو قال لي هكذا » ! . . . ولا شيء يقدر ان يقنعها بسخافة جوابها وبضعف حجتها . تقول انه « قال لها هكذا » ولكنها لا تفتكر انه قال ذلك لغيرها من الفتيات . وانها لا تقدر ان تدرك ان هذه نقطة الحياة الجوهرية

لقد تعلم انها لم تكن فائقة الجمال ، وان فلانة جارة ذلك المخادع . . . وان فلانة الاخرى على طريقه وهي اجمل منها . ولكنها لا تتأمل ولا تتروى ولا تفتكر الآ فيما قاله لها. فتكرره مفاخرة . وهذا مما يفسدها لان لا حقيقة لذلك الكلام

* * *

هذه هي حياة الفتيات غير الفطنات واكثرهن من العاملات المشتغلات (لا سيما في بلاد الغرب) ولا يدور حديثهن الا على عدم صدق الرجال وعدم وفائهم ، ولا يشعرن بالحيلة او الخديعة الا بعد ان تتكرر مراراً عديدة لانهن لا يعرفن عدد الرجال الذين يجرحون عواطف الفتيات الجاهلات ويعكرون صفاء حياتهن ثم انهن لا يعرفن طريقة التخلص من تلك التيارات الشديدة

انهن يتظاهرن اولاً بالسخافة والسذاجة ثم ينهمكن بالتصريح بكراهتهن لجنس الرجال ... ثم يصرفن ايامهن في البكاء على حياتهن التي انقضت دون ربيع زاهر

المرأة الدبابة

هبت علينا عاصفة شديدة ، وتقاذفت الرياح طيارتنا ذات اليمين وذات اليسار ، وتكاثف الضباب حوالينا فلم نعد نرى شيئاً ولم نعد نستطيع تسيير الطيارة في الجهة التي نريدها . . .

ظللنا على هذه الحال المزعجة ، عرضة للاخطار ، تحت رحمة الطبيعة الهائجة ، مدة طويلة . . .

واخيراً انقشعت الغيوم ، وسكنت الرياح ، وهدأت العاصفة . . .

اين نحن ؟

لا ندري .

كنا فوق ارض مجهولة . . .

هبطت بنا الطيارة في حقل جميل . . .

ذهبنا للاكتشاف لنعلم اين نحن وفي اية بقعة من الارض نزلنا .

كنا خائفين . . . خائفين جداً . . . لكن امراً واحداً اعاد الى نفوسنا بعض الطمأنينة والسكينة

رأينا في كل مكان وفي كل جهة الواحاً خشبية كتبت عليها باحرف جميلة واضحة جمل كهذه : « ممنوع الدخول — ممنوع الخروج — ممنوع التدخين ممنوع البصق — ممنوع الجلوس — ممنوع الوقوف » — الى غير ما هنالك من امثال هذه التحذيرات ، مما دلنا دلالة واضحة على اننا هبطنا في بلاد آهلة بسكان متمدنين

فحمدنا الله على ذلك وزالت مخاوفنا وعلمنا اننا لسنا في بلاد متوحشة . . .

تركنا اذن طيارتنا في الحقل وسرنا الى الامام حتى وصلنا الى مدينة صغيرة فدخلناها مطمئنين . . .

تقدم الينا بعض السكان ودعونا الى الاقامة في منازلهم بلطف و بشاشة ، وكانوا يتكلمون لغة «الاسبيرانتو» مثلنا ، فقبلنا دعوتهم عن طيبة خاطر وذهب كل منا مع واحد منهم

اما انا فكان نصيبي الاقامة في منزل رجل عجوز قال لي انه من اعيان المدينة بيت واسع ، ورياش فاخر

ادخلني الرجل الى الحجرة التي اعدها لي و بعد ان نفضتُ عني غبار السفر قال مضيفي :

هيا بنا الآن ياسيدي الى غرفة الاستقبال لاقدم لك زوجتي وابنتي

ذهبنا الى غرفة الاستقبال فدق الرجل جرساً ودخل خادم .

— قل لسيدتك وللمدموازيل ان زائراً قادماً من بلاد غريبة يريد مقابلتهما ، وقد نزل علينا ضيفاً

مضت دقائق معدودة . . .

ثم فتح باب الغرفة . . .

فصرختُ صرخة دهشة واستغراب وكدتُ افقد صوابي في لحظة واحدة ، لان المشهد الذي وقع عليه نظري كان غريباً مدهشاً الى حد لم اقو معه على كتمان شعوري وحبس صراخي . . .

رأيت امرأة جميلة ، فاتنة ، متأنقة . . .

لكنها كانت تتقدم نحوي ، لا مشياً على قدميها كبقية النساء ، بل زحفاً على بطنها . . .

وكانت ابنتها وراءها تزحف ايضاً مثلها

نظرت اليها وانا اسائل نفسي : أفي يقظة أنا أم في منام ؟ . . .

وصلت الزوجة الى مقعد ورفعت نفسها بعناء وجلست . . .

وفعلت الفتاة مثلها . . .

فاستجمعت قواي العقلية واقتربت منهما وقبلت يديهما . . . وجلسنا نتجاذب اطراف الحديث . . .

ثم ازفت ساعة الغذاء ، فذهبت المرأة وابنتها زحفاً على بطنيهما ، للاشراف على بعض الاعمال . . .

فالتفت الى مضيفي والكآبة بادية على محياي وقلت له بلهجة حزينة :

— اني ارثي لحالك يا سيدي

فنظر الي مستغربا وقائلاً :

— ترثي لحالي ؟

— نعم .

— ولماذا ؟

— هل زوجتك وابنتك مصابتان بمرض وراثي . . .

— اي مرض ؟

— هذا الشلل . . .

— اي شلل ؟

— كيف ... لم يخطئ نظاري ... هذا الزحف على الارض ...

فاستلقى الرجل على ظهره من الضحك وقال :

— ان جميع النساء في هذه البلاد يا سيدي يزحفن على الارض زحفاً

كما تفعل زوجتي وابنتي ... لا توجد امرأة واحدة تسير على قدميها كما كان يفعل الاقدمون ...

— آه ! ؟

كدت اجن . . .

— ولكن يا سيدي . . . لا افهم شيئاً من هذا كله . . . افصح . . . ارجوك . . . اما كانت نساؤكم من قبل . . .

— عرفت نساؤنا السير على الاقدام في العصور الخالية ، نعم . . . لقد ظهر لنا ذلك من الكتب القديمة والآثار الباقية...آه . ما كان افظع ذلك...

— ولكن كيف تبدلت الحال

اراك جاهلاً

نعم يا سيدي ، جاهلاً جداً . . .

هي « المودة » .

المودة ؟

— نعم المودة ... منذ سنة ١٩١٠ شرعت نساؤنا في لبس الثياب الضيقة وجاء وقت منعت تلك الثياب جميع السيدات عن السير كالمعتاد . . . فاخذن يخطون خطوات صغيرة ... صغيرة جداً . . . حتى انه تعذر عليهن اخيراً صعود السلالم .. وانتهى الامر بان تعذر عليهن بعد ذلك المشي الطبيعي ...

— شيء غريب . . . ولكن كان عليكم انتم الرجال ، ان تحاربوا هذه المودة القبيحة التي هددت كيان المرأة . . .

— ولماذا ؟ . . ألا تجد امرأة اليوم اجمل من امرأة الامس ؟

— ولكن . . .

— لا يا سيدي ... لا تحاول الحط من قدر هذه المودة . . . دعني اتم الحديث ؟ . . . تعذّر اذن على السيدات المشي على الاقدام فزحفن على الارض . . . اما الرجال فقد رضوا بالنوع الجديد من الانتقال عند السيدات وراقت لهم مشاهدة نسائهم يزحفن زحفاً فقر رأيهم على تشجيع المودة وحرموا نساءهم لبس الثياب الواسعة ...

— آه .

— وهكذا يا سيدي تحولت المرأة الى « دبابة » خفيفة لطيفة . . . بفضل الثياب الضيقة التي اخترعها الخياطون في سالف العصور . . .

— آه

— اما الان وقد مضت السنون على ذلك العهد البعيد فان اقدام السيدات تغيرت طبيعتها لعدم استعمالها . . . فالمرأة تولد عندنا بقدمين وساقين لا تصلحان للمشي . . . وقد حرمنا على نسائنا الآن لبس الثياب الضيقة فعدن الى لبس الثياب الواسعة لانه لا خوف عليهن من المسير على الاقدام واقدامهن لا تساعدهن على السير

هذا ما قصه عليّ مضيفي عن اصل المرأة الدبابة . . .

وبعد الغداء قال لي :

— الا تصحبنا اليوم الى حفلة السباق الكبرى ؟

— سباق الخيل ؟

— كلا . . . سباق الخيل ؟ . . . هذه عادة قديمة نبذناها ايضاً . . . سنذهب اليوم الى سباق النساء . . .

— الدبابات ؟

— نعم ولكن في غير الزحف والدب ... انهن يتسابقن اليوم في الوقوف على اقدامهن والوثب الى الامام . . .

فشاهدت حفلة السباق تلك ... و راقت لي الاقامه في ذلك البلد الغريب ... فاقمت فيه وانني لسعيد ... بفضل الثياب الضيقة .

(الاتحاد : عن ادريان فيلي)

آيات الصراحة وسلامة القلب

عثرنا على تحرير في مجلة حياة المرأة الانجليزية من سيدة قروية الى صديقتها المدنية فآثرنا تعريبه تفكهة للقراء ولاظهار صراحة افكار القروية . «ايلى»

عزيزتي

يجول في فكري اشياء لا اجسر ان اشافهك بها ولكنني اكتبها لك لتطلعي عليها وتدرسيها قبل اتيانك الي لتمضية الصيف :

بكل حب و شوق ارغب في مجيئك الي والبقاء معي ، فاسمحي لي ان اصف لك حالة منزلي لكي تكوني على بصيرة : اعلمي يا عزيزتي ان بيتي لا يصعد اليه الماء الى الطابق العلوي انما نصعده في اوعية وانا لا يوجد عندي سوى خادمة واحدة . فاذا كنت تتنازلين عن ولعك المفرط في الاستحمام ، ابان اقامتك عندي ، تجعلينني شاكرة جداً جداً

انا اعلم ان الاستحمام المستمر هو جيد ومنعش للغاية ولكني التمس منك ان ترضي بحمام ماء حار مرة في الاسبوع حيث ان لعموم افراد عائلتي يوماً معيناً للحمام وبهذا تولي ني شكراً جزيلاً واحب ان اذكرك انه يقع عندنا بعض الاحيان مطر غزير وانا اتضايق جداً اذا طلبت مني ان اعيرك « مشمعي وكالوشي » وخصوصاً « كالوشي » لان رجليّ صغيرتان . واذا لبسته انت

يكبر و يتلف . فلهذا انبهك بان تحضري معك كل ما يلزمك مع « بدلتك التريكو » اي « الجيرزة الصوف » فانها تقيك البرد انا لا اقصد بهذا القول انني اود ان اتفرج على بدلاتك ، وكذلك لا يهون علي بان تجلبي برنيطتك الجديدة الجميلة وتلبسيها هنا وقت المطر فانها تتلف فيحدث لي حزن شديد واسف عظيم فارجوك انلا تسببي لي هذه المرارة .

⁂

املي ان تكوني قادرة على المشي ، لاننا نسكن على مسافة ميل من منازل القرية ولا يمكنك السير الاّ على رجليك او بواسطة « دراجة » « *Bicycle* »

اذا كنت تحبين المشي او انك غير معتادة وتفضلين البقاء داخل الابواب او في الحديقة ، فهذه اعظم منة منك لي اذ اتخلص من تنزهك في الحقول البعيدة التي تضجرين وتشمئزين لبعدها وعدم مقدرتك على المشي

ولهذا انا مضطربة من جهة سرورك ، فاقول لك ان تأخذي الحرية التامة في ذهابك وايابك وان لا تضجري عند المساء حين نجلس كانا لنرتب خطة عملنا وطبخنا لليوم التالي

⁂

ارجوك بنوع خاص ان تعلميني قبل وقت مجيئك في اي قطار تأتين واية ساعة يصل القطار . وعند ركوبك القطار ارسلي لي برقية : لاني سوف ارسل احداً لاستقبالك في المحطة

⁂

انا احب ان اقدم لك بعض الهدايا حين رجوعك ، فلا تفتكري اني اقول هذا على سبيل المجاملة لا بل اقصد به ، ان بعض عائلات المدينة لا تقدر الحقيقة ابداً

ان البيض في القرية يكلف دراهم كما يكلف في المدينة . على اننا نصرف مصاريف حقيقية على دجاجنا عدا التعب الزائد لاجلها

فاعلمي انني عند انقضاء زيارتك لا اقدر ان اصرفك من دون ان اتحفك ببضع دزينات من البيض الجديد اللذيذ مع قرص من العسل الجيد وبعض فراخ الدجاج الصغيرة الحلوة تجهزين بها مائدتك حين وصولك بيتك

آه كم اتمنى لو يمكنني دائماً وضعها على مائدتي!

نحن نختصر هذه الاشياء من حياتنا لكي نجعل لنا قليلاً من الذخر والاقتصاد . فبما اننا نتمنى ان تكون تلك الاشياء يومياً على مائدتنا ولكني سوف اهديك منها ، هذا اذا لم تكوني تفضلين عليها شيئاً من نبات جنينتي و بعض الزهور التي تحبينها

☆ ☆ ☆

سبقت وقلت لك انك سوف تشعرين بالبرد هنا اكثر مما في المدينة . لان الهواء النقي عندنا شديد البرودة ونحن نحب ان يكون الهواء النقي البارد داخل ابوابنا فيجب ان تستحضري ثيابك الصوفية لدافئة لكي تقيك البرد وقت ايام المطر واريد ان انبهك ان لا تلبسي تلك « البلوز » الحريرية الرفيعة الجميلة التي على اثر لبسك اياها في المرة الفائتة اعتراك زكام ورشح شديد

فلهذا انا اكره جداً ان اراك ترجفين من البرد وان اشاهدك في حالة سيئة . وانا لا تسمح لي الظروف اغلب الاحيان بايقاد النار لانني اذخر ما يتوفر لديّ من الحطب والاخشاب لايام الشتاء القارسة البرد الكثيرة الثلج

☆ ☆ ☆

حينما تأتين الى بيتي يا عزيزتي ترين عليّ ساعات عمل متواصلة من الساعة التاسعة

الى الحادية عشرة . فربما تسأمين لبقائك وحدكِ فلاجل تسليتك افوض اليك امر جنينتي لانني منذ زمان مديد أتوق الى ان يأتيني احد له ذوق وفن في تنظيم الزهور فكم اكون شاكرة لطفك اذا نظمت جنينتي

لكنك قطفت في المرة الماضية كل الازهار العزيزة عليّ ! وقطفت ايضاً زهرة « قطرة الماء » المعرشة على المائدة الطويلة المصقولة والتي يلزمها جيل آخر حتى تنمو ذلك النمو

اذا كنت تأخذين طفلي للنزهة كل يوم او تلاعبينه في الجنينة او تكتبين لي التحارير فانني سأعظم اسمكِ واشكركِ واثني على اباقتك وهمتك النادرة الوجود

طفل خارق

فيلسوف وخطيب في الخامسة !!

في بورما الجنوبية (من اقاليم الهند) اليوم ضجة عظيمة منشؤها حادث يكاد يكون ظاهرة خارقة ، وذلك ان طفلا لم يجاوز الخامسة من عمره يدعى ثون كين وهو ابن صياد بورمي قد أثار بذكائه ونبوغه دهشة بلغت حد الذهول والاعتقاد بأنه روح مبعوثة لفيلسوف بوذي قديم ، ومن اغرب الشواهد على ذلك أنه قامت في بروم في شهر مايو المنصرم مظاهرة كبيرة ، احتشدت فيها آلاف مؤلفة من الهنود والبورميين وأعدت شركة السكك الحديدية قطراً خاصة لتحمل الذاهبين الى بروم ، وان الطفل ثون كين سافر اليها في سيارة النائب المندوب ، وهنالك رفعه النائب الى افريز عال ، ومنه القى الطفل خطبة ضافية بليغة ، ولبث زهاء ساعتين ينهمر كالسيل ويحث السامعين على الاخذ باسباب التقدم الاجتماعي والخلقي ، وكان تأثير الطفل السحري يبعث الى

الحاضرين الصمت الرهيب والذهول العام .

ويقال ان هذا الطفل يقرأ المخطوطات البوذية القديمة ايضا وهذه بلا شك ظاهرة خارقة ، تستوجب الدهشة العميقة

هذا ما ذكرته بعض امهات الصحف المصرية . وللقراء الكرام الخيار في تصديقه او تكذيبه !

ذكرى الخالصي

جمع عبد الرزاق امين

مجموعة نفيسة تحتوي على ترجمة حياة الشيخ محمد مهدي الخالصي طاب ثراه وعلى اهم ما انشأه كتاب العراق وشعراؤهم من الخطب والقصائد في رثائه . وقد صدر الجزء الاول من هذه المجموعة القيمة مزيناً بالرسوم فنشكر لحضرة عبد الرزاق افندي نشاطه وغيرته على تكريم ارباب العلم وعلى خدمة الادب ونحرض غواة التاريخ والادب على اقتناء كتابه الثمين

تهانئ ليلى بالعيد الكبير

نقدم تهانئنا الصميمة الى جميع قرائنا المسلمين والمسلمات ، بعيد الاضحى الكبير ، جعله الله عليهم مجلبة الخير والرفاه والسعادة

اهداء مجلة ليلى

اهداها حضرة عبد السلام افندي الى حضرة ابنة خاله الآنسة مليحة عاكف التلميذة في مدرسة البارودية